قانون العبد الهارب عام ١٨٥٠ وأثره في ترسيخ الخلافات بين الولايات الشمالية والجنوبية في الولايات المتحدة الامريكية

سهى عبد الأمير جاسم الاسدي

المديرية العامة لتربية محافظة كربلاء المقدسة

البريد الإلكتروني Email : alasadysuha@gmail.com

الكلمات المفتاحية: التاريخ الحديث، قانون، الولايات المتحدة ،الولايات الشمالية، العبد.

كيفية اقتباس البحث

الاسدي ، سهى عبد الأمير جاسم، قانون العبد الهارب عام ١٨٥٠ وأثره في ترسيخ الخلافات بين الولايات الشمالية والجنوبية في الولايات المتحدة الامريكية، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية،٢٠٢٢،المجلد:١٢ ،العدد:٢ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The Fugitive Slave Law of 1850 and its impact on the consolidation of differences between the northern and southern states in the United States of America

Suha Abdul-Ameer Jasim Al-Asadyi

The General Directorate of Education in the Holy Karbala Province.

Keywords : modern history, law, the United States, Northern states,slave.

How To Cite This Article

Al-Asadyi, Suha Abdul-Ameer Jasim, The Fugitive Slave Law of 1850 and its impact on the consolidation of differences between the northern and southern states in the United States of America, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, Year :2022,Volume:12,Issue 2.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

The Second Missouri Compromise in 1850 created bitterness on the part of the northerners because they reluctantly agreed to the fugitive slave law, but in return increased their attempt to free slaves from the hands of the southerners, and although it helped bridge the gap between the north and the south and interests on the issue of slavery, but it helped On passing the special law on the arrest of fugitive slaves, which was a trump card for the southerners and satisfies them, but it caused intense hatred between the two parties and the settlement was accepted in Congress to avoid problems related to slavery and for several years with the southerners and it was a compromise, but the fact that it is just a truce, and the evidence of That is because it returned to political life stronger than before, by legislating the Kansas-Nebraska Law in 1854, until the conflict between the two parties returned stronger and more violent than before. The South passed this law, which was considered more severe than the law of 1793, with fines imposed on people who helped runaway

slaves. However, events quickly proved that the compromise solution is to postpone the conflict and not end it, as political parties were established that took it upon themselves to prevent the spread of slavery, in addition to the fact that some northerners resumed their work in increasing the movement of underground railway activity to help the escaping slaves from the south into space. Freedom .

ملخص البحث :

أنّ تسوية ميزوري الثانية عام ١٨٥٠ اوجدت الشعور بالمرارة من قبل الشماليين لّانهم وافقوا على مضض على قانون العبد الهارب، ولكن بالمقابل زادت محاولتهم لتحرير الرقيق من أيدي الجنوبيين ،وعلى الرغم من أنّها ساعدت على ردم الهوة بين الشمال والجنوب والمصالح بشأن قضية العبودية، إلّا أنّها ساعدت على تمرير القانون الخاص في القبض على العبيد الهاربين، الذي كان ورقة رابحة للجنوبيين وارضاء لهم، لكنّه أحدث كراهية شديدة بين الطرفين وتمّ قبول التسوية في الكونغرس لتجنب المشاكل المتعلقة بالعبودية ولعدة سنوات مع الجنوبيين وكانت بمثابة حل وسط، ولكن الحقيقة أنّها مجرد هدنة، والدليل على ذلك أنّها عادت إلى الحياة السياسية أقوى من قبل وذلك بتشريع قانون كنساس – نبراسكا عام ١٨٥٤حتى عاد الصراع بين الطرفين أقوى من قبل وأعنف،وكان من نتائج هذه التسوية القبض على الرقيق الأحرار وإرسالهم إلى الجنوب دون اعطائهم فرصة أن يثبتوا أنّهم ليسوا عبيداً هاربين، ونجح أصحاب الجنوب بإمرار هذا القانون الذي عد أكثر قساوة من قانون عام ١٧٩٣ مع فرض غرامات على الناس الذين يساعدون العبيد الهاربين، وعلى الرغم من أنّ الفرحة عمت الجنوب بعد اقرار التسوية إلّا أنّ الأحداث سرعان من اثبتت أنّ الحل التوفيقي هو تأجيل الصراع وليس انهائه، إذ تأسست الأحزاب السياسية التي أخذت على عاتقها منع انتشار العبودية، فضلاً عن أنّ بعض الشماليين عاودوا عملهم في زيادة حركة نشاط سكة الحديد السرية لمساعدة العبيد الهاربين من الجنوب الى الحرية، أخذ الشماليون بعد فشلهم في تحريم العبودية في الجنوب اختيار وحدة الاتحاد على تعميق الخلافات بينهما لعل السنين القادمة تكون كفيلة بحل النزاعات بينهما، الا أن التضحية بهؤلاء الرقيق كان ثمن بقاء الاتحاد.

المقدمة :

اكتسبت الولايات المتحدة أراضي جديدة تمثلت بحصولها على نيو مكسيكو New Mexicoوكالفورنيا Californiaويوتا Utahبعد انتهاء الحرب الامريكية–المكسيكية عام ١٨٤٨، ظهرت مشكلة العبودية مرة أخرى في كيفية انضمام الأراضي الجديدة للاتحاد، هل ستدخل

كولايات حرة أو مستعبدة؟ وقد اشتد الصراع في الكونغرس بين أعضاء الولايات الشمالية والجنوبية، فالشماليون أرادوا تحريم العبودية ومنع هجرة الرقيق إلى الأراضي الجديدة، بينما رغب الجنوبيون بالسعي لمنحهم الحق في الهجرة مع رقيقهم إليها،واذ رأى الجنوبيون أنّه ليس من حق الكونغرس منع الرق فيها، ومنع ملاك الرقيق في حملهم معهم إليها، على اعتبار أنّ الرقيق ملك لأسيادهم والدستور الأمريكي يحمي الملكية الفردية ،اذ أحيت قضية الرق وانتشاره في الولايات الجديدة الخلافات بين الولايات المعارضة لانتشار الرق والمعارضة له، إذ أراد معظم أبناء الولايات الشمالية أن يتم ضم الأقاليم الجديدة للاتحاد كولايات بيضاء خالية من وجود الرق، وعملوا بكل جهدهم في سبيل منع توسع العبودية باتجاه الأراضي التي اكتسبت من المكسيك، واذ منحت تسوية ميزوري الثانية شطري البلاد فوائد وأرباح حيث حصل الشماليون على ربح مهم وذلك من خلال الاعتراف بولاية كاليفورنيا كولاية حرة، وأبدوا ارتياحهم من الغاء تجارة الرقيق في مقاطعة كولومبيا Colombia ، ويمكن عد بقاء التوازن بين الولايات التي تحرم الرق والولايات التي تبيحه في صالح الطرفين وعدم طغيان واحدة على الأخرى رغم قوة الخلافات حول العبودية وانتشارها أو عدمه، كما إنّ التسوية قدمت بعض التأجيل للخلافات وهذا التأجيل أعطى للشمال فرصة التطور والتفوق على الجنوب من حيث عدد السكان والزراعة، الصناعة وغيرها و حصل الجنوب على فوائد أهمها: تنظم الحدود مع نيو مكسيكو والتي بقيت مفتوحة باتجاه نظام العبودية، والزامهم بدفع ديون الحرب، فضلاً عن اصدار قانون العبد الهارب، والذي قيد السلطات الفدرالية في مساعدة العبيد الفارين وعودتهم إلى الجنوب .

شُرع قانون العبد الهارب في عهد الرئيس الأول للولايات المتحدة جورج واشنطن(١٧٨٩-١٧٩٧) George Washington عام ١٧٩٣ من قبل الكونغرس الأمريكي، وجاء تشريعه نتيجة للضغط الجنوبي الذي أجاز لمالكي الرقيق الدخول إلى الولايات والأراضي الحرة للقبض العبيد الهاربين واستعادتهم[١]، إذ أخذ الجنوب يزداد تمسكه بنظام على العبودية بسبب اختراع محلج القطن الأمر الذي تطلب زيادة انتاج هذا المحصول، وبما أنّ إنتاجه يعتمد بالدرجة الأولى والأساس على عمل الرقيق ، وفي الوقت نفسه ازداد عدد الهاربين منهم خلال تلك المدة، لذا تمّ إصدار هذا القانون القاضي بإرجاع العبيد إلى أسيادهم من الولايات الشمالية التي كانت ملجأ وأمان لهم [٢]، وممّا تجدر الإشارة إليه إنّ الرئيس واشنطن لم يكتف بالمصادقة على قانون العبد الهارب في داخل الولايات المتحدة، بل إنّه طالب بالعبيد الذين هربوا أو انضموا إلى بريطانيا أثناء حرب الاستقلال والذين قدروا بـ(٣٠) ألف عبد، الا ان بريطانيا أصرت على الاحتفاظ بهم بحجة أنّهم احتموا بها لذا هم أحرار ولن ترجعهم.[٣]

يعد نظام الرق والتجارة به من اهم الاسباب التي اوجدت الخلافات وعمقتها بين الولايات الشمالية والجنوبية ، ونظراً لخطورة الوضع في بداية الاستقلال والسنين التي تلته، أخذ الشماليون بعد فشلهم في تحريم العبودية في الجنوب اختيار وحدة الاتحاد على تعميق الخلافات بينهما لعل السنين القادمة تكون كفيلة بحل النزاعات بينهما، الا أن التضحية بهؤلاء الرقيق كان ثمن بقاء الاتحاد[٤]،لذا بذلت محاولات عدة لتعديل قانون العبد الهارب ،ومنها الاقتراح الذي قدم لمجلس النواب عام ١٨٢١ من قبل ممثل ولاية كنتاكي Kentuckyوالذي تضمن الاحتجاج ضد كندا لقبولها لجوء العبيد الهاربين ومطالبة بريطانيا اجراء تحقيق جاد في الموضوع ،الا أن الاخيرة لم تعر الموضوع ادنى اهتمام ،وكذلك ما قام به السيد هنري كلايHenry Clay وزير الخارجية الأمريكي في عام ١٨٢٦ من توجيه السيد كلايتون Gallatin وزير الولايات المتحدة في سانت جيمس لتقديم اقتراح بما يطلق عليه (التبادل بالتساوي) لكل الأشخاص أو المواطنين الذين يقومون بالخدمة أو العمل تحت قوانين كلا الدولتين، والذي يقوم بالهروب إلى أحد مدن الدولة الأخرى أن يتم تسليمه إلى الدولة التي ينتمي لها لكن بريطانيا رفضت هذا المقترح جملة وتفصيلاً وعلى الرغم من مناقشته في الولايات المتحدة لكنه ايضا جوبه بالرفض[٥]، وفي السياق نفسه قدم وود بريج Wood Bridge عضو مجلس الشيوخ عن ولاية مشيغان عام ١٨٤١ مشروعاً إلى مجلس الشيوخ طالب فيه مجلس العلاقات الخارجية الدخول إلى المملكة المتحدة لغرض القاء القبض واعتقال العبيد أو أي شخص يقوم بالهرب من الولايات الشمالية، ولكن القرار لم يصوت عليه أيضاً.[٦]

خلال السنوات ١٨٢٢ وحتّى عام ١٨٤٨ لم تكن هناك جهود فاعلة وواضحة لتطبيق قانون العبد الهارب لعام ١٧٩٣، نلاحظ أنّه كان هناك عدد من النواب الشماليين المتعاطفين مع قضية الرق والذين طالبوا بإلغاء القرارات والأحكام التي تستخدم لإلقاء القبض على هؤلاء العبيد وعدم ايداعهم في السجون، بالمقابل بذل نواب من الولايات الجنوبية محاولات طالبوا فيها بجعل الأحكام تجاه هؤلاء الهاربين أكثر عنف وقوة، وهذا ما حصل بالفعل في تسوية عام ١٨٥٠ وهي عدم اعتماد شهادة الهارب [لا تقدم ولا تؤخر] أمام شهادة المالك، فضلاً عن فرض غرامة (١٠٠٠) دولار والسجن لمدة (١٢) شهر لكل من يعيق تنفيذ هذا القرار[٧]، وجدير بالإشارة أنّ مدينة فيرمونت Vermontعام ١٨٤٠ كان لها قانون أكثر اتساعاً وشمولية وذلك بإعطاء حق للعبد الهارب بأن تكون له محاكمة من قبل هيئة محلفين، لكن الأجدر بالذكر أنّه تم الغاء القرار بعد ثلاث سنوات وأعيد صياغته وتطبيقه بشكل أفضل عام ١٨٥٠[٨]، فقد حمل الكثير من المعارضين لهذا القانون على أنّه غير دستوري وغير أخلاقي ولكن لا حياة لمن تنادي.

انتشرت ظاهرة (اختطاف العبيد) بشكل ملفت للنظر خاصة خلال المدة بين عامي ١٧٩٣-١٨٥٠ ولعدم وجود أي قاعدة شعبية تدعم هذه الطبقة، فقد تمّ اتهام بعض الأشخاص السود بأنّهم فارين من أسيادهم، وعلى الرغم من أنّ الأمر كان يعرض على المحكمة إلّا أن الأخيرة في الغالب كانت تحكم على عبودية الزنجي الملقى القبض عليه أو المخطوف لعدم توفر أدلة واثباتات أو شهود تدعم افادة العبد أو دفاعاته.(٩)

مرت عملية هروب الرقيق بصعوبات عدة وبخطورة حتّى عام ١٨٥٠ لأنّ السكان المعارضين لهذا النظام قاموا بإجراءات لمنع مثل هذه الخروقات، وعملوا على مساعدة هؤلاء الرقيق وتوفير الحماية لهم بعد تسوية ميزوري الثانية.(١٠)

وفي الواقع كان قانون العبد الهارب من اهم المشاكل التي سببت التوتر بين الشمال والجنوب وهو عبارة عن رسالة وجهت إلى الولايات الشمالية التي ساعدتهم، لذا تمّ محاكمة كل من يساعد العبيد على الفرار بغرامات مالية شديدة، وأحكام سجن طويلة، لكنّها لم تمنعهم من ابداء المساعدة للعبيد.(١١)

جاءت تسوية ميزوري الثانية بالصلح بين الولايات الشمالية والجنوبية بما تضمنته من بنود ومن بينها إقرار قانون العبد الهارب وجعله أكثر شدة وتطبيق من القانون السابق لعام ١٧٩٣ الذي كان شكلياً نوعاً ما لقد ضغطت الولايات الجنوبية عام ١٨٥٠ باتخاذ قرارات ضد الولايات المجاورة حول مسألة العبيد الهاربين وطلبت من المحاكم التأثير على الهيئات التشريعية الخاصة بها لمعالجة هذا الموضوع ،بينما نرى بالمقابل وضعت الجمعية العامة في ولاية بنسلفانيا Pennsylvaniaبأنها "جاهزة لتقديم كل المساعدات الممكنة لاحباط مالكي العبيد لاستردادهم من خلال احباط هذا القرار "وادعت الجمعية "أن من واجب كونغرس الولايات المتحدة سن قانون يمنع استمرار شر هولاء المالكين وحماية حقوق العبيد ".(١٢)

لم تخلو عملية الاقرار بقانون العبد الهارب من المعارضة التي ابداها الممثلون الشماليون ،ومن بينهم جوشو ريد جيدنجز (١٣) Joshua R. Giddings،والذي هاجم الرئيس ويلارد فيلمورد (١٨٤٩-١٨٥٣) Willard Fillmore بنوع من القوة والمرارة قائلا "إذا تم إعادة هذا العبد الهارب إلى حقول السكر فإنّ الجميع يعلم أنّه لا يستطيع العيش لأكثر من خمس سنوات، أو إرساله إلى حقول القطن حيث لا يعيش لأكثر من سبع سنوات، كيف تمّ قبول هذه الفقرة الغريبة من قبل الشماليين، وإذا كان هذا الكلام صحيح فإنّ نظام الرق سوف يكون ملغياً بواسطة الأفعال الغير إنسانية التي يقوم بها الأسياد بأنفسهم ضد الرقيق".(١٤)

كان ملاك الرقيق سابقاً يبعثون من يأتيهم بالعبيد الفارين وكانت هذه العملية شاقة ومكلفة، ومما ساعد في صعوبة العملية مترو الأنفاق (سكة الحديد السرية) التي هي عبارة عن منازل ومغارات تحت الارض قدمت مساعدات كبيرة إلى عبيد الجنوب أثناء فرارهم مع حركة الغاء الرق لأنّ عملية الاختفاء في الأنفاق قد جعلت الأمر أكثر صعوبة، ففي عام ١٨٤٠ بدأت المجالس التشريعية لبعض الولايات بسنّ قوانين الحرية الشخصية لحماية الأحرار السود الذين يعيشون في ولاياتهم، وحيث كان السؤال الصعب كيف يستطيع شخص حر أن يثبت أنّه حر إذا فقد أوراقه الثبوتية (الحرية) وهنا بدأ التوتر يزداد بين الشمال والجنوب بسبب هذه المسألة[١٥]، إنّ من مآسي تسوية ميزوري أنّها كانت الأشد على الزنوج الأحرار الذين تمّ القبض عليهم بحجة أنّهم عبيد فارين دون اعطائهم فرصة الاثبات بأنّهم أحرار وليسوا عبيداً فارين.[١٦]

إنّ قانون العبد الهارب لعام ١٨٥٠ كان يهدف إلى تهدئة مخاوف الجنوبيين ووضع حد للولايات الشمالية من دعاة الغاء العبودية المطالبين بالحرية ،حيث سهل عليهم استعادة عبيدهم الهاربين، وأعطى الحق لمالكي العبيد البحث عن عبيدهم الفارين في الولايات الشمالية والدخول اليها متى شاءوا، فضلاً عن اصدار شهادات للقبض عليهم تلك الشهادات المزعومة والغير حقيقية، ولم يكن هناك أية محاكمة أمام هيئة محلفين، بل لم يسمح لهم بالدفاع، كل هذا حدث ارضاءاً للجنوب لكي لا ينفصل عن الاتحاد.[١٧]

ومما اغضب الجنوبيين بشكل خاص المساعدة والدعم الذي قدمه الشماليين لهؤلاء العبيد الفارين، لا سيما سكة الحديد السرية التي انشأت تحت الأرض، حيث كان هناك ممر آمن من البيوت الموجودة في الحقل باتجاه الشمال حيث الحرية، حتى ولّد ذلك لدى مالكي العبيد حب الانتقام سواء من العبيد الآبقين أو ممن يبدي المساعدة لهم، وقد انعكس هذا الأمر بشكل واضح على العبيد خلال عملية القاء القبض عليهم من قبل الشرطة الاتحادية ومن ثمّ اعادتهم من جديد تحت طائلة التقيد بنظام العبودية تحت بند العبيد الهاربين لعام ١٨٥٠.[١٨]

وبالمقابل غضب الشماليون من هذا القانون لأنّه ضمن (١٠) دولارات للمحامي إذا حكم على العبد بأنّه هارب في حين يتقاضى (٥) دولارات إذا حكم عليه بأنّه حر، هذا الأمر شجع هؤلاء المحامين على اصدار أحكام بالعبودية على أشخاص أحرار، فضلاً عن فرض غرامات مالية كبيرة أو إيداع بالسجن لكل من يساعد العبيد على الفرار، لذا رفضه الشماليون واستمروا بمساعدة هؤلاء الفارين عن طريق (سكة الحديد السرية) الذي أنقذ المئات بل الآلاف من للعبيد للخلاص من ذل العبودية إلى نسيم الحرية .[١٩]

نص قانون العبيد الهاربين الذي تم تمريره في الكونغرس عام ١٨٥٠ على ما يأتي :

١- يعد أي شخص يقدم المساعدة العبيد الهاربين متعديا على قوانين الدولة وليس هذا القانون فقط .

٢- يقوم عوام الناس بإلقاء القبض على العبد الهارب واعادته إلى سيده أو الجهات المختصة.

٣- يكافأ هؤلاء الناس ببعض الأموال من مالكي الرقيق.[٢٠]

ونتيجة لهذه المكافآت المادية قام الصيادون المحترفون للعبيد بإلقاء القبض ومسك السود الأحرار والعبيد على حد سواء طمعاً بالجائزة، وإنّ الأشخاص السود الأحرار والذين كانوا يشعرون بالأمان في ولايات نيويورك، بوسطن، فيلادلفيا، ولأوّل مرة أخذ يخالجهم شعور الخوف من هؤلاء الصيادين لذلك أخذ بعضهم يقرر الذهاب إلى كندا حيث الأمان أكثر[٢١]، وحدث في ولاية نيو انجلاند New England أن اعتقلت الحكومة زنجي متهم بالفرار من سيده اسمه (انطوني بيرنز Antony Berinses) من مدينة بوسطن، فما كان إلّا أن تدفقت أعداد المتظاهرين وأخذت تهدد وتطالب بإطلاق سراحه، وهذه الحوادث من إمساك العبيد الفارين كرست مشاعر الكراهية لدى الشماليين على مالكي الرقيق في الجنوب بسبب تطبيق هذا القانون.[٢٢]

لقد كانت حالة العبد انتوني بيرنز أكثر الحالات اثارة، إذ فرّ من سيده في فرجينيا Virginiaإلى بوسطن، واعتقل ووضع في السجن وكانت هناك محاولة لإطلاق سراحه، وإذ كان المزاج العام في بوسطن سيئاً آنذاك، حيث اصطفّ عشرات الآلاف من السكان في الشوارع احتجاجاً ضد ولاية فرجينيا Virginia، واستغرق الأمر مئات الجنود المسلحين من مشاة البحرية لإيقاف المتظاهرين.[٢٣]

يمكن القول إنّ تسوية ميزوري الثانية لعام ١٨٥٠على الرغم من أنّها سوت الخلاف بين مؤيدي العبودية ومعارضيها، إلّا أنّها جاءت بنتائج عكسية على الرقيق أنفسهم، فصدرت في الولايات الجنوبية قوانين تعسفية أكثر صرامة، منها منعهم من التنقل بدون رخصة من صاحب المزرعة التي يعملون بها، وحرمانهم من التعليم ومن الاطلاع على أفكار وتشريعات الغاء العبودية الصادرة من السلطات التشريعية والتنفيذية الاتحادية وتصفية كل أسود يعتقد أنّه مؤهل ليكون انساناً حراً مفكراً.[٢٤]

ويُعد فردريك دوغلاس Frederick Douglass من أنجح المقاومين الذين هربوا من أسيادهم في ولاية ميريلاندMaryland ، إذ فرّ مع وليم لويد غاريسون William Lioyd Garrison إلى أوربا، وبقي هناك حتّى جمع المال لشراء حريته واستطاع أن يحقق هدفه، وقد تعلم فردريك القراءة والكتابة وأصبح أشهر رجل أسود في وقته، إذ صار محاضراً وصحفياً

وكاتباً، حيث أصدر صحيفة باسمه تدعى (نجمة الشمال The North Star) في ولاية نيويورك، كما له كتاب ألفه بعنوان (عبوديتي وحريتي My Bondage and Freedom) والتي كان لها الأثر في زيادة حماس الرقيق للتخلص من أسيادهم.[٢٥]

يعد فردريك دوغلاس من الزنوج الذين جلبوا العديد من الانصار وبشكل كبير من خلال خطاباته المعارضين لنظام العبودية مع العديد من العبيد السابقين والذين لعبوا دوراً قوياً كخطباء كونهم من المناهضين لنظام الرق، رابطين قصصهم الشخصية التي تحاكي الرعب الذي سببته أيادي نظام الشر [مالكي الرقيق] حتى أصبح هؤلاء الزنوج العمود الفقري لحركة هؤلاء المعارضين من البيض وكجزء من جهودهم وأموالهم لتحريرهم، أصبح دوغلاس الذي هرب من نظام الرق عام ١٨٣٨ في ولاية ماري لاند واحد من أقوى الأصوات التي تنادي بالإلغاء في العالم[٢٦]، وأصبح من أهم المتحدثين المميزين المعارضين لنظام العبودية من جيله فقد تحدث عن قصته الشخصية ليس في الولايات المتحدة، بل في أوربا كذلك، وقد تناول في خطاباته شرور هذا النظام وأنّه يجب أن يستأصل أو يجتث من جذوره خدمة للمبادئ المسيحية كما ناشد المسؤولين العمل على الغاء هذا النظام الذي مثل مركز قوة الجنوبيين بسبب زيادة محصول القطن.[٢٧]

أنّ قانون العبد الهارب يعد واحد من عناصر الانقسام بين الشمال والجنوب ممّا جعله مثير للجدل، إذ وضعت الحكومة الفدرالية إلى جانب الجهات المختصة مالكي الرقيق لاستعادة رقيقهم، وإذا كان مالك العبد يعتقد أنّ واحداً من عبيده لاذ بالفرار وقام بالإبلاغ عن اختفائه في محكمة ولايته أو المحاكم الأخرى الفدرالية ووفقاً لشهادته يمكنه الحصول على مذكرة اعتقال للعبد الهارب وتعقبه في أي ولاية والقبض عليه[٢٨]، إنّ قوانين الحرية الشخصية التي ظهرت بعد اصدار قانون العبد مثل حرية التعبير والمثول أمام القضاء، قصد منها تقييد للجنوبيين في اعتقال أي عبد يرونه أمامهم حتّى وإن كان حراً [لكن لا يملك أوراق تثبت حريته] واستمرار الشماليين بمساعدة الرقيق بغض النظر عن قرار المحكمة[٢٩]،وبشكل عام عُد قانون العبد الهارب في الشمال واحداً من أكثر النقاط عدائية ضمن قانون التسوية، وذلك لأنّه اكتسب السلطة والصلاحية من خلال محاكم الدولة التي تقوم بتعيين مستشارين لهذه الدوائر العدلية، وإعطائهم الصلاحية بإعطاء الحرية أو البقاء على العبودية لهذا العبد الهارب، فضلاً عن أن شهادة المالك أو المندوب عنه كافية لاسترجاع العبد إلى قيود العبودية.[٣٠]

إنّ الحماسة التي أشعلتها الولايات الجنوبية بتجديد قانون العبد الهارب عام ١٨٥٠ والذي أكد فشل اقتصادها من دون هؤلاء الرقيق قادهم إلى الدفاع عنه كعلاج لمشاكلهم

الاقتصادية، بل جعلها تعمل على الغاء القوانين التي ربما تعطي أهمية لهم، أعطت أكثر الأمور اقناعاً بأنّ فشل اقتصاد الجنوبيين جعلهم وقادهم للدفاع عن نظام العبودية بكل ما اوتوا من قوة ، إنّ تشريع القوانين التي حرمت هؤلاء العبيد حريتهم سارع بالمعارضين لمساعدتهم على الهرب من الواقع المفروض عليهم.[٣١]

لقد أفرزت تسوية ميزوري المحاكم التي تناصر نظام العبودية وتدعمه، إذ حكمت تلك المحاكم على الأشخاص المعتقلين سواء أكانوا أفراداً أم جماعات، عليهم بتهمة التظاهر الخاطئ، أما الزنوج الذين يعرضون على المحكمة ولا توجد أي أدلة أو إثباتات أو شهود تدعم افادتهم فإنّ المحكمة تحكم عليهم بكونهم عبيداً هاربين، هذه القوانين كانت سائدة في المناطق أو الأقاليم التي تحادد الولايات الشمالية، وكثرة تفشيها أدى إلى قيام الساخطين والمناهضين لهذه العملية بإجراءات لمنع تكرار مثل هذه الظاهرة، لذلك عملوا على تنظيم مجاميع من المجالس الحيوية لمناهضة العبودية لغرض إنقاذ وحماية هذه الشريحة (الرقيق)[٣٢]، بالمقابل عملت الولايات الجنوبية على إصدار قوانين أكثر تعسفية وصرامة بحق الرقيق، منها تصفية كل أسود يعتقد بأنّه انسان حر وانه مساوي للرجل الابيض، فضلاً عن صدور كتابات وتحليلات تبرر العبودية وتركز على أنّ الأفارقة السود هم عنصر بدائي متأخر، وبالتالي فهم غير قادرين على استيعاب الأمور العقلية، وهم خلقوا للأعمال اليدوية فقط ومن الضروري الاستفادة منهم ولو باستعمال القوة.[٣٣]

وكانت من أشهر النساء شهرة هارييت توبمان Harriet Tubman وهي من الرقيق التي ولدت في مقاطعة دورشيتر Dorchester في ولاية ماري لاند، فقد هربت إلى ولاية بنسلفانيا وعملت على مساعدة العبيد الهاربين من الجنوب حتى وصولهم إلى كندا Canada أو نيو انجلاند New England، وعملت مع جمعية (سكة الحديد السرية) تحت الأرض واعتبرت رمزاً لمقاومة نظام الرق في الجنوب[٣٤]، لقد ساعدت هارييت توبمان العبيد الفارين للتخلص من قيود العبودية في مهمات سرية، إذ قامت بتسع عشرة رحلة ذهاباً وإياباً وهي متنكرة، حيث ساعدت أكثر من (٣٠٠) عبد للوصول إلى الحرية، وكانت دائماً تحمل مسدساً وتقول للفارين "أمّا أن تصبحوا أحراراً أو تموتوا" وكانت تقول "كان لي الحق في شيئين الحرية أو الموت فإذا لم أتمكن من احداهما فلا بدّ أن أحقق الآخر، إذ ليس لأحد أن يملكني وأنا على قيد الحياة,[٣٥]" ومن الجدير بالذكر إنّ الجنوبيين وضعوا مكافأة مالية لكل من يستطيع القبض عليها لكثرة من ساعدت من العبيد الهاربين .[٣٦]

أساء القانون الجديد الخاص بالعبيد الهاربين إلى شعور كثير من أهل الشمال، فرفضوا الاشتراك بعملية القبض على العبيد الفارين بل نراهم على العكس من ذلك تماماً ساعدوهم على الافلات من قبضة العدالة، وأصبح الخط الحديدي الخفي، الملاذ الآمن من العبودية إلى الحرية، وأصبح أكثر كفاءة وخبرة.[٣٧]

الخاتمة :

أعقبت تسوية ميزوري الثانية عام ١٨٥٠ خلافات حادة بين الشمال والجنوب و ظلّ التوتر قائماً بينهما وان كان في الخفاء، فمع غضب الشماليين من قانون العبد الهارب، إلى حنق الجنوبيين من أعمال الشماليين في تهريب عبيدهم لم تنته مشكلة العبودية ،ونلاحظ أنّه ومع الشعور بالمرارة من قبل الشماليين إلّا أنّهم وافقوا على مضض على هذا قانون العبد الهارب، ولكن بالمقابل زادت محاولتهم لتحرير الرقيق من أيدي الجنوبيين ،أنّ تسوية ميزوري الثانية عام ١٨٥٠ساعدت على ردم الهوة بين الشمال والجنوب والمصالح بشأن قضية العبودية، إلّا أنّها ساعدت على تمرير القانون الخاص في القبض على العبيد الهاربين، الذي كان ورقة رابحة للجنوبيين وارضاءا لهم، لكنّه أحدث كراهية شديدة بين الطرفين وتمّ قبول التسوية في الكونغرس لتجنب المشاكل المتعلقة بالعبودية ولعدة سنوات مع الجنوبيين وكانت بمثابة حل وسط، ولكن الحقيقة أنّها مجرد هدنة، والدليل على ذلك أنّها عادت إلى الحياة السياسية أقوى من قبل وذلك بتشريع قانون كنساس – نبراسكا عام ١٨٥٤حتى عاد الصراع بين الطرفين أقوى من قبل وأعنف،وكان من نتائج هذه التسوية القبض على الرقيق الأحرار وإرسالهم إلى الجنوب دون اعطائهم فرصة أن يثبتوا أنّهم ليسوا عبيداً هاربين، ونجح أصحاب الجنوب بإمرار هذا القانون الذي عد أكثر قساوة من قانون عام ١٧٩٣ مع فرض غرامات على الناس الذين يساعدون العبيد الهاربين، وعلى الرغم من أنّ الفرحة عمت الجنوب بعد اقرار التسوية إلّا أنّ الأحداث سرعان من اثبتت أنّ الحل التوفيقي هو تأجيل الصراع وليس انهائه، إذ تأسست الأحزاب السياسية التي أخذت على عاتقها منع انتشار العبودية، فضلاً عن أنّ بعض الشماليين عاودوا عملهم في زيادة حركة نشاط سكة الحديد السرية لمساعدة العبيد الهاربين من الجنوب الى الحرية .

الهوامش

(١) نجلاء عدنان حسين،جورج واشنطن ودوره في السياسة الداخلية والخارجية (١٧٨٩-١٧٩٧)، أطروحة دكتوراه (غيرمنشورة) كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٢، ص١٤٨.

(٢) ستيفن فنسنت بنيه، أمريكا، ترجمة عبد العزيزعبد المجيد ، القاهرة، ١٩٤٥، ص١٠٦

[٣](٣) كلود جوليان، الحلم والتاريخ أو (مئتا عام من تاريخ أمريكا) ترجمة نخلة كلاس، ط٢، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ١٩٨٩، ص٢٤٢؛

John Nelson, The American Historical Society, New York, 1934, P. 441.

[٤](4) Frank – Lawrence Owsley, King Cotton Diplomacy, Chicago, 1959, P.8.

[٥](5)Marion Gleason Mcdugall, , Fugitive Slaves (1619-1865) Boston, 1891, P. 25.

[٦](6)I bid,. P. 26.

[٧](7)Ibid, P. 29.

[٨](8) Toyin Falola and Amanda Warnock, , Encyclopaedia of the Middle passage, London, 2007, P. 278.

[٩](9)Marion Gleason Mcdugall, Op. Cit, PP. 36-38.

[١٠](10)Ibid.

[١١](11)Toyin Falola and Amanda Warnock,Op.Cit, P. 280.

(12)Toibot A.Kuhn,Maryland and the Moderate Conundrum:Free Black Policy in an Antebellum Border State, ,UnpubishedM.A,Department of History,University of Maryland,2015,p.17.

١٢

١٣

[١٤](١٣)جيدنيجز (١٧٩٥-١٨٦٤) ولد في تيوجابونت TeugaPoint بمقاطعة بنسلفانيا ١٧٩٥، انتقل مع والديه إلى نيويورك ثمّ انتقل مرة أخرى إلى ولاية اوهايو عام ١٨٠٦ وأكمل دراسته فيها ،خدم في حرب ١٨١٢ درس القانون ومارس مهنة المحاماة عام ١٨٢١ في ولاية اوهايو، أصبح عضواً في مجلس ولايته عام ١٨٢٦ استقال بعد أن تمّ ايداع ملتمس من قبل مجلس النواب رداً على حركته في الدفاع عن الرقيق، ثمّ انتخب في وقت لاحق كمرشح لحزب الارض الحرة، التحق بجون كوينسي أدمز ضد ما يسمى بـ(حكم السكوت) ضد العرائض التي قدمت للكونغرس لإلغاء العبودية، استنكر مسألة ضم تكساس والحرب على المكسيك، وعدها مؤامرة من قبل مالكي العبيد لانتشار العبودية في هذه الأراضي من الرئيس لنكولن لتحرير العبيد، عين من قبل لنكولن قنصلاً عاماً في كندا، وبقي فيه حتّى وفاته عام ١٨٦٤ .للمزيد ينظر:

; Thomas H. http://biguide.congress.gov/seripls/biodisplay.p/?index=G000167 Johnson, The Oxford Companion to American History, New York, 1966, P. 334; George W. Julan, The life of Johnson R. Giddings,Chicago, 1892, PP. 12-22.

(14)Tho Thomas H. Johnson,Op.Cit.p335.

(15) James Z.George and others The Political History of Slavery in the United State, New York 1915,p57.

[١٥](16) Peter Hinks and John Mckivigan, Encyclopaedia of Anti-Slavery and Oblation, United States of America, 2007, P. 279;

[١٦] (17)Junius P. Rodrigusz, Editor, , Slavery in the United States, New York 2007, P. 240.

[١٧]

[١٨] (18) Leslie M. Alexander and Walter C. Rucker, Encyciopedia of African American, United States of America,2010, P. 416; Toibot A.Kuhn,Op.Cit,p.21.

)19 (Richard D. Heffner and others, A Documentary History of The United States, New York , 1954, P. 122.

(20)[١٩]حيدر طالب الهاشمي ، الحرب الأهلية الأمريكية (١٨٦١-١٨٦٠)، أطروحة دكتوراه (غيرمنشورة) كلية التربية، جامعة بغداد، ،ص 87 ؛

William Kittle, Freedom Versus Slavery in the United State 1619-1865 Chicago, 1906, P. 62; Peter Hinks and John Mckivigan, Op. Cit, P. 280.

[٢٠])21) Norma Jean Lutz, , Frederick Douglass, (Famous fiagres of the Civil War Eral), New York, 2001, P. 51.

[٢١]

[٢٢])22) Henry H. Simms, A Decade of Sectional Controversy 1851-1861, North Carolina, 1978,, P. 54;

حيدر طالب الهاشمي، الحرب الأهلية، ص٨٧.

[٢٣])23) Peter Hinks and John Mckivigan, Op. Cit, P. 280; Edward E. Dunbar, History Rice and Dedine Commercial Slavery America,New York,1883, PP. 170-173.

[٢٤](٢٤) إبـراهيم محمـد سـليمان، الحـزب الجمهـوري ودوره السياسـي فـي الولايـات المتحـدة الأمريكيـة، (١٨٥٤_١٨٧٦) ، رسالة ماجستير(غيرمنشورة) ،كلية التربية، جامعة ديالى،٢٠١٤، ص٧٣.

[٢٥](٢٥)حيدر طالب الهاشمي، الحرب الاهلية، ص٦٨؛ هوارد زن، التاريخ الشعبي للولايات المتحدة، ترجمة شعبان مكاوي، ج١، ٢٠٠٩، ص٢٩١؛

Leslis M. Alexander and Walter C. Rucker, Op. Cit, PP. 386-388.

[26])26) Harold Holzer and Sara Vaughn Gabbar, Lincoln and Freedom (Slavery Emancipation and Thirteenth Amendment), United States of America, 2007, P. 12.

[27])27) Ibid ,P. 13.

[٢٨])28) Henry H. Simms, Op. Cit, P. 213.

[29])29 (Peter Hinks and John Mckivigan, Op. Cit, P. 280.

[30])30 (William Kittle, Op. Cit, P. 62.

[31])31 (John David Smith, Black Slavery in the Americans,London,1963, P. 237.

[32](32) Marion Gleasan Mcdugall, Op. Cit, P. 38.

[٣٣](٣٣) شفان محمد خالد برواري، الحرب الاهلية الامريكية (١٨٦١-١٨٦٥)دراسة تاريخية ،رسالة ماجستير (غير منشورة)،كلية الاداب ،جامعة دهوك ،، ص٧٢.

[٣٤])34) Junius P. Rodriguez, Editor, Op. Cit, PP. 482-483; Michael Burgan, Op, Cit, P. 53; Deborah H. Deford, Life Under Slavery, United State of America, 2006, P. 11.

[٣٥](٣٥) هوارد زن، المصدر السابق، ص٢٨٣.

[٣٦](36) Junius P. Rodriguez, OP.Cit,p483.

[٣٧](٣٧) الن نفنز وهنري ستيل كوماجر، موجز تاريخ الولايات المتحدة، ترجمة محمد بدرالدين خليل، القاهرة، ١٩٩٠، ص٢٣٤؛ عبدالعزيز سليمان نوار ومحمود محمد جمال الدين، تاريخ الولايات المتحدة من القرن السادس عشر حتى القرن العشرين، القاهرة،، ص١١٢.

قائمة المصادر:

اولا- الاطاريح الجامعية:

١.إبراهيم محمد سليمان، الحزب الجمهوري ودوره السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية، (١٨٥٤_١٨٧٦) ، رسالة ماجستير(غير منشورة) ،كلية التربية، جامعة ديالى،٢٠١٤.

٢.حيدر طالب الهاشمي ، الحرب الأهلية الأمريكية (١٨٦١-١٨٦٠)، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) كلية التربية، جامعة بغداد.

٣.شفان محمد خالد برواري، الحرب الأهلية الأمريكية (١٨٦١-١٨٦٥)دراسة تاريخية ،رسالة ماجستير (غير منشورة)،كلية الآداب ،جامعة دهوك.

٤.نجلاء عدنان حسين، جورج واشنطن ودوره في السياسة الداخلية والخارجية (١٧٨٩-١٧٩٧)، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٢

ثانيا-الاطاريح العربية المترجمة:

1.Haider Talib al-Hashimi, The American Civil War (1861-1860), PhD thesis (unpublished), College of Education, University of Baghdad.

2.Ibrahim Muhammad Suleiman, The Republican Party and its Political Role in the United States of America, (1854-1876), a master's thesis (unpublished), College of Education, Diyala University, 2014.

3.Naglaa Adnan Hussein, George Washington and his role in domestic and foreign policy (1789-1797), PhD thesis (unpublished) College of Education, Al-Mustansiriya University, 2012.

4.Shavan Muhammad Khalid Berwari, The American Civil War (1861-1865) a historical study, a master's thesis (unpublished), College of Arts, University of Dohuk.

ثالثا- الكتب العربية:

١.ستيفن فنسنت بنيه، أمريكا، ترجمة عبد العزيز عبد المجيد ، القاهرة، ١٩٤٥

٢.عبدالعزيز سليمان نوار ومحمود محمد جمال الدين، تاريخ الولايات المتحدة من القرن السادس عشر حتى القرن العشرين، القاهرة.

٣.كلود جوليان، الحلم والتاريخ أو (مئتا عام من تاريخ أمريكا) ترجمة نخلة كلاس، ط٢، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ١٩٨٩.

٤.الن نفنز وهنري ستيل كوماجر، موجز تاريخ الولايات المتحدة، ترجمة محمد بدرالدين خليل، القاهرة، ١٩٩٠.

٥.هوارد زن، التاريخ الشعبي للولايات المتحدة، ترجمة شعبان مكاوي، ج١، ٢٠٠٩ .

رابعا- الكتب العربية المترجمة:

1.Abdulaziz Suleiman Nawar and Mahmoud Muhammad Jamal al-Din, History of the United States from the sixteenth century to the twentieth century, Cairo.

2.Allen Nevins and Henry Steele Comager, A Brief History of the United States, translated by Muhammad Badr El-Din Khalil, Cairo, 1990.

3.Claude Julien, Dream and History or (Two Hundred Years of American History) translation of Palm Class, 2nd Edition, Tlass for Studies, Translation and Publishing, Damascus, 1989.

4.Howard Zen, A Popular History of the United States, translated by Shaaban Makkawi, Volume 1, 2009.

5.Stephen Vincent Beneh, America, translated by Abdel Aziz Abdel Meguid, Cairo, 1945

خامسا – الكتب الانكليزية:

1.Deborah H. Deford, Life Under Slavery, United State of America, 2006, .

2.Frank – Lawrence Owsley, King Cotton Diplomacy, Chicago, 1959.

3.George W. Julan, The life of Johnson R. Giddings,Chicago, 1892, .

4.Harold Holzer and Sara Vaughn Gabbar, Lincoln and Freedom (Slavery Emancipation and Thirteenth Amendment), United States of America, 2007.

5.Henry H. Simms, A Decade of Sectional Controversy 1851-1861, North Carolina, 1978.

6.James Z.George and others The Political History of Slavery in the United State, New York 1915,.

7.John David Smith, Black Slavery in the Americans,London,1963,.

8.John Nelson, The American Historical Society, New York, 1934,

9.Junius P. Rodrigusz, Editor, , Slavery in the United States, New York 2007,.

10.Leslie M. Alexander and Walter C. Rucker, Encyciopedia of African American, United States of America,2010, P. .

11.Marion Gleason Mcdugall, , Fugitive Slaves (1619-1865) Boston, 1891.

12.Norma Jean Lutz, , Frederick Douglass, (Famous fiagres of the Civil War Eral), New York, 2001, .

13.Peter Hinks and John Mckivigan, Encyclopaedia of Anti-Slavery and Oblation, United States of America, 2007, .

14.Peter Hinks and John Mckivigan, Op. Cit, P. 280; Edward E. Dunbar, History Rice and Dedine Commercial Slavery America,New York,1883.
15.Richard D. Heffner and others, A Documentary History of The United States, New York , 1954.
16.Thomas H. Johnson, The Oxford Companion to American History, New York, 1966,.
17.Toibot A.Kuhn,Maryland and the Moderate Conundrum:Free Black Policy in an Antebellum Border State, ,UnpubishedM.A,Department of History,University of Maryland,2015
18.Toyin Falola and Amanda Warnock, , Encyclopaedia of the Middle passage, London, 2007.
19.William Kittle, Freedom Versus Slavery in the United State 1619-1865 Chicago, 1906 .

سادسا– مواقع الأنترنيت: http://biguide.congress.gov/seripls/biodisplay.